

الأصوات العربية: دراسة وصفية في علم الأصوات الحديث
Arabic Morphology, A descriptive Study

إعداد:

سعيد عمر يونس.د

المحاضر: بقسم اللغة العربية جامعة أحمد بلوزاريا.

ملخص:

يبرز أهمية هذه الورقة مما تلعب الصوائت دورا كبيرا في التمييز بين اللغات، فهي التي تحدد طبيعة أي لغة من حيث نطقها وتركيبها ثم إن اختلافها من لغة إلى أخرى يجعل النطق بها من قبل أجنبي شاقا مسيرا لصعوبة وصفها، على خلاف الصوائت التي يشترك في نطقها كثيرا من اللغات. لهذه العوامل وغيرها جعلت العلماء والباحثين مجتهدون في الاستنباط مقاييس عامة تقاس بها كل لغة وتنسب إليها. وتتميز الصوائت بالوضوح السمعي وقوة الرنين؛ ذلك لأنها مجهورة وهذا ما يجعلها أكثر دورانا على اللسان. وتوجد في العربية ستة فسنيمات من الصوائت بتغيرها بتغير المعنى هي: الفتحة والفتحة الطويلة والكسرة والكسرة الطويلة؛ والضممة والضممة الطويلة، تنوع في السياقات اللغوية إلى ألوان مختلفة لا تؤدي إلى تغيير الدلالة كالإمالة والتفخيم.

Abstract

Arabic Grammarians have worked on major phonetical as well as phonological aspects of Arabic production points. The vocalic points are relatively not attended to in most these studies. This paper thus seeks to examine the various acts of vowels production with particular reference to Modern Standard Arabic Phonology. It employs analytical and descriptive methods. This is done by presenting an overview of the places of articulation of the vowels alongside their descriptive characteristics. Voiced and voiceless. The variety of the pronunciation contexts in terms of both high and low positions are examined with the level of its audibility and emphasis are all encapsulated in this work. The study conclusively espoused the difficulty in the pronunciation of some Arabic letters with illustrated examples for further reading.

المقدمة:

تتكون اللغة العربية من نظام متكامل من الأصوات بأنواعها: الصوائت، والصوائت وأنصاف صوائت، إضافة إلى الفونيمات غير التركيبية نحوالبز والتنغيمز وقد ظهرت الحاجة لهذا الإهتمام، وكان دافعا لتكثيف جهود بعض العلماء بدراسة العربية والتفصيل في مكوناتها وقواعدها. وكانت أصوات اللغة العربية منذ القرن الثاني الهجري لها عناية الكبرى عند النحاة، وقد اجتهدوا في تشكيل مخارجها، وتحديد صفاتها كمثّل الخليل الفراهيدي (175 هـ) وسيبويه (180 هـ) ثم من جانب النحاة، أبو بكر محمد السري المعروف بابن السراج (316 هـ) وأبو الفتم عثمان بن بنى (392 هـ) وما إلى ذلك. غير أن الملاحظ على هذه الدراسات جلها أنها وجهت اهتمامها إلى الأصوات الصامتة، فلم تأخذ الصوائت قدرا من الدراسة والاهتمام مقارنة بالصوائت التي تشكل جنر الكلمة وهيكلها الرئيس وهكذا. والحمد لله أولا وأخيرا.

الأصوات:

1- مفهوم الصوت اللغوي: يوصف الصوت اللغوي بأنه المظهر المادي للغة التي يصدر عن الإنسان؛ إذ الكلمة تتألف فقط من أصوات لغوية مصطلح عليها.

ومما سبق يتضح الفرق بين لغة وأخرى. وعلى هذا يكون لكل قوم حمزة من أصوات يركبونها للتعبير عما في خلجات نفوسهم¹.
يعتبر الهواء الناشئ من الذبذبة المادّة الخام لأفراد الأصوات اللغوية فيكون نشوؤه من "ذبذبات مصدرها للحنجرة لدى الإنسان، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمرّ بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات، حتّى تصل إلى الأذن"².
وتنقسم الأصوات اللغوية التي تتألف منها الكلمة في الصوتيات إلى قسمين هما: قسم للصوامت وقسم للصوائت. فالصوت الصامت ينشئ إذا حجز الهواء الصادر من الرئتين عائق مانع لمرونه إلى الخارج كلياً أو جزئياً وتمثّل في الك\ و\ق\ و\خ\³، وغيرها وأحصيت في اللغة العربية على ثمانية وعشرين صوتاً مع الواو والياء غير المادّيتين؛ وتسمّى ب'الحروف الأصول' لتكوّن جذر الكلمات منها. وأمّا الصوت الصائت فهو الذي يصدر سالماً دون أن يحجز مجرى الهواء أيّ عائق؛ وتسمّى في اللغة العربية كذلك بالحركات.
فجليّ من التعريفين السابقين أنّ أساس التمايز بين الصوامت والصوائت هو وجود الاحتكاك الناشئ عن الاعتراض في مجرى الهواء بالنسبة للصوامت وعدم الاحتكاك لطلاقة الهواء في مجراه بالنسبة للصوائت.

وستنصّب الورقة الراهنة جميع اهتمامها في قالب دراسة جانب الصوائت والتي تعرف عند الباحثين والدارسين بمسمّيات كثيرة منها: الصوائت، والحركات، والعلل، وأصوات المدّ، وأصوات اللين، والمصوّتات، وما إلى ذلك.

2- ماهية الصوائت: وحات صوتية لغوية ترافق الصوامت وتسمع بعضو الأذن كسائر الأصوات اللغوية. ويتمّ إنتاجها بمرور الهواء من الرئتين بالوترين الصوتيين

سالماً دون أن يحدث احتكاك فيعقب ذلك نشوء نغمة حنجريّة. وموضع جميع الصوائت اللسان ويتخذ أوضاع شتى حين النطق حيث يتكيّف التجويف الغموي تكيفاً خاصاً عند النطق بكلّ حرف دون أن يعقّ الهواء الصادر من الرئتين عارض⁴.
ولالإمام الرازي تعريف عامّ للحركات يقول: "الحركة صوت مخصوص يوجد عقيب اللفظ بالحرف"⁵. ومن المحدثين من يرى الصوائت بأنّها "صوت مجبور يحدث في أثناء النطق به أن يمرّ الهواء حرّاً طليقاً خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أيّ عائق أو حائل ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً"⁶. والصوائت العربية مفردة دائماً غير مركّبة تنتج ببعد إسماعي أقصى. وتكمن فلسفة إيجاد الصوائت في تمكين النطق بالسواكن؛ وذلك لعدم جريان الصوت في السواكن حتّى إذا هزّ ما في الحركة من الصوت انتهى إلى الصامت وبيّن أثره في السمع⁷.

3- تصنيف الصوائت: تقسم الحركات في اللسانيات الحديثة حسب الاعتبارات التالية:

3-1/ حسب موضع اللسان داخل الفم

يمتاز لسان الإنسان عن سائر أعضاء النطق أكتع بالمرونة والحركة تمكّنه من اتخاذ أوضاع متباينة تظهر فعاليتها في إنتاج الصوائت. فتستنتج الصوائت الأمامية بتجمّع اللسان في مقدّم الفم أسفل الحنك الصلب، وتحدث الصوائت الخلفية بتكثّل أقصى اللسان في مؤخر الحلق عند الطبق اللين، وتنتج الصوائت الوسطى بانخفاض اللسان في قاع الفم مقابل الغار⁸.

3-2/ حسب درجة انفتاح مخارج الصوائت

تأخذ الصوائت صفة الاتساع أو الانخفاض إذا بعدت المسافة بين اللسان والحنك الأعلى. وتأخذ صفة الضيق كذلك إذا ضاقت هذه المسافة دون أن تعترض مجرى الهواء⁹.

1 انظر عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1980م ص 26.

2 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971م ص 8

3 انظر عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن 1418هـ ص 209.

4 سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة 1401هـ ص 193-204.

5 الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير، دار الكتب العلميّة، بيروت 1411هـ ص 47/1.

6 كمال بشر، علم اللغة العام، دار المعارف، مصر 1980م ص 105.

7 انظر سيبويه، عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هازون، دار الجيل، مصر، 1402هـ المجلد الرابع ص 130 و تمام حستان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء ص 70-71.

8 انظر فندريس، اللغة، تعريب عبد الحليم الدواخلي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950 ص 47.

9 انظر ريمو طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1981م ص 41. وجان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، تعريب صالح القرمادي، من منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 1969م ص 143-144.

3-3/ حسب ارتفاع اللسان أو انخفاضه في الفم

يعزى إلى الصائت صفة الانخفاض إذا هبط اللسان إلى قاع الفم عند إحدائه، كما يعزى إليه صفة الارتفاع إذا صعد اللسان¹⁰.

3-4/ حسب شكل الشفتين

تختلف أوضاع الشفتين عند النطق بالصوائت بالإضافة إلى اختلاف أوضاع اللسان. وتصنّف حسب هذا إلى ثلاثة أصناف:

أ- وضع الاستواء مع صوائت الفتح.

ب- وضع الانفراج مع صوائت الكسر.

ت- وضع الاستدارة مع صوائت الضم¹¹.

3-5/ حسب كمّية الصوائت

وتصنّف الحركات باعتبار المدة الزمنية المغطاة في إنتاجها إلى قصيرة وطويلة؛ كما كان في اللغات السامية "نظام حركي بسيط جداً ينحصر في ثلاث حركات تجيء كل واحدة منها إما طويلة وإما قصيرة"¹².

وهذا المثلث هو النظام المقرّر في دراسة اللغة العربية ويتراوح كلٌّ من الصوائت الثلاثة بين الطول والقصر.

4- مقاييس الصوائت:

تقوم الصوائت بدور التمايز بين اللغات وتوصف طبيعة أيّ منها من حيث النطق والتكوين. ويعدّ جانب الصوائت بالجانب الذي أنعم الدارسين في علم الأصوات أن يصفوه وصفا صوتياً مضبوطاً في جهاز النطق. ولاختلاف الصوائت من لغة إلى أخرى من حيث الوضوح وقوّة الرنين وكثرة تداولها في الكلام يكون صعباً على الأجنبي أن ينطق بما بخلاف الصوائت التي اللغات في نطقها¹³.

وجزاء تلك الأسباب شرع الباحثون وعلماء الأصوات في استنباط مقاييس عامة تشمل كل اللغات. ومن بين من تفضّل بإسهامه في الجولة ذاتياً لجونز تبعاً للبحث في عديد من اللغات المشهورة فتحصّلت له ثمانية صوائت بناء على أهمية اللسان في تشكيلها واعتبرها مقاييس رئيسية تطبّق عند تعلّم اللغات ودراسة الأصوات¹⁴. واستعان في كلّ ذلك بمحورين هما: خطّ العرض وخطّ الطول.

فخطّ العرض أو ما يسمّى بالمحور العمودي على جزئين هما: جزء أمامي وجزء خلفي. فالجزء الأمامي هو ما يخصّ مقدّمة اللسان ووسطه وما يحاذيه من وسط الحنك ويتألّف من نقاط أربعة تمثلها صوائت أربعة تتفاوت درجات صعودها نحو الحنك.

فمرز أعلى نقطة يصل إليها اللسان في اتجاه الغار حيث تبقى المساحة متسعة دون أن تعترض مجرى الهواء هو (i) ويمثله الكسرة المرقّقة في اللغة العربية.

ورمز أدنى نقطة يصل إليها اللسان حتّى قاع الفم هو (a) ويمثله في اللغة العربية صائت الفتح المرقّق¹⁵.

وأما الجزء الخلفي فيختصّ باللسان عند اتجاهه إلى ما يقابله من الطبقة اللينة أو أقصى الحنك. وتتألّف منه أربع نقاط ويمثّل (u) أعلاها ارتفاعاً، ويمثّل (a) بمثابة الفتحة المنخفضة الناتجة من أدنى نقطة يصلها أقصى اللسان إلى الحنك السفلي¹⁶.

ويؤثر بين أعلى نقطة من الجزء الأمامي للسان وأدناها الجزء الخلفي منه مقياسان متتاليان هما (e وε) بين (i وa) و (u وa) فتكون قراءة الأصوات من اليمين إلى اليسار.

فبعد ما سبق تكون الصوائت المستنبطة ثمانية والتي اعتبرت مقياساً يوزن عليها لغات العالم¹⁷.

5- الطبيعة الصوتية للصوائت العربية وتوّعاتها النطقية

10

¹¹انظر دروس في علم أصوات العربية، ص 143-144.

¹²دروس في علم أصوات العربية، ص 147 وانظر أيضاً برجيشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، إخراج وتعليق رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997 ص 54.

¹³علم اللغة العام، ص 137.

¹⁴علم اللغة العام، ص 139. والأصول اللغوية، ص 31-32.

¹⁵انظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1985م ص 125.

¹⁶دراسة الصوت اللغوي ص 125

¹⁷انظر علم اللغة العام ص 139.

تم اعتبار موقع اللسان من الفم في دراسة طبيعة الصوائت فقسّمت إلى قسمين هما: الصوائت الأمامية والصوائت الخلفية.

5-1/ الصوائت الأمامية: اثنان في اللغة العربية هما فونيم الكسر وفونيم الفتح وينشأ عن كلٍّ من الفونيمين أوفونات وهي الأصوات الفرعية الناتجة عن فونيم نتيجة تنوّع النطق.

5-1-1/ صائت الفتح (َ)

يحدث هذا الصوت إذا ارتفع مقدمة اللسان نحو الغار وكان المنفذ واسعاً ولم يعترض مجرى الهواء شيء فيخرج الصوت حرّاً طليقاً، ويكون وضع الشفتين عندها منفرجاً وزاويتها مسحوبتين إلى الوراء. وبهذا اقتربت الكسرة العربية من الصائت المعياري المرقوم (I)، وذلك لكون مقدمة اللسان في نطق الكسرة العربية أقل ارتفاعاً من المعيارية، ولكون أعلى نقطة في مقدّمة اللسان تنحو نحو الخلف قليلاً، والمثال على ذلك: كُتِبَ، وعُلِمَ.¹⁸

*أنواع الكسر:

للتكيب الصوتي دور في تكيف الكسرة الواردة، وعلى هذا الأساس انقسمت إلى:

- الكسر بين الطول والقصر: فالطول والقصر هنا عبارة عن المدة الزمنية التي تؤخذ للنطق للصائت. فالمدة التي يستغرقها النطق بالكسرة الطويلة أطول من ما يستغرقه النطق بالكسرة القصيرة. وعن هذا قال بعض المحدثين من الأصواتيين: "بالكميّة الصوتية ويطلق هذا المصطلح على المدة التي تبقى فيها أعضاء النطق في الموضع اللازم لإنتاج صوت ما"¹⁹. وكلٌّ من الكسرتين فونيم مستقلّ يميز بينهما ثلاثة أمور هي: المعنى، والكميّة، والكيفيّة. فمعنى الكسرة في "قيس" تختلف عن التي في "يس" حيث أفادت الطويلة بناء المجهول والقصيرة تخاطباً، كما يستغرق النطق بالأولى زمناً أكثر بالمقارنة إلى الثانية، ويختلفان من حيث كيفيّة النطق إذ يتغير وضع اللسان قليلاً بينهما²⁰.

وقد يحدث للصائت القصير الاختلاس وهو الانتقاص من مدة التي يستغرقها الصوت فيزيد قصرها كما أشار سيبويه بقوله: "وأما الذين لا يشعرون فيختلسون اختلاساً، وذلك قوله: يضربها ومن مأمئك، يسرعون اللفظ، ومن ثمّ قال أبو عمرو: {فتوبوا إلى بارئكم} (سورة البقرة: 54) ويدلّك على أنّها متحركة قولهم: من مأمئك، فيتبينون النون، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون". وقد يحدث للصائت التروم وهو النطق ببعضه²¹.

وكما تزيد مدة الصائت القصير قصراً لعامل، هكذا تزيد مدة الصائت الطويل طولاً إمّا لعامل المجاورة للصائت في السياق، أو درجة النبر، أو تطرف الصوائت أو بعض الحالات النفسية²².

- الكسر بين الترقيق والتفخيم: فالسياق عامل رئيسي في جعل الصائت يتخذ صفة الترقيق أو التفخيم لأنّه تابع لخاصته. وعلى هذا انقسمت الأصوات العربية من حيث التفخيم والترقيق ثلاثة أقسام هي²³:

أ- أصوات مفخّمة دائماً: وهي سبعة يجمعها قول القائل: "خصّ ضغط قط" بتفاوت في درجات تفخيمها.

ب- أصوات تفخّم حيناً وترقّق حيناً آخر: وهي اللام والراء.

ت- أصوات مرقّقة دائماً: وهي ما تبقى من الأصوات التي يبلغ عددها تسعة عشر حرفاً.

فالكتابة العربية لا تنبئ عن هذه الآثار بل الأداء الصوتي يظهرها. فانقسام الصوائت إلى ثلاثة من حيث الترقيق والتفخيم كما سبق انقسام للصوائت مع أنّها بالذات لا توصف بالترقيق أو التفخيم ولكنّها توصف به إذا كانت مركّبة مع الصوائت فتكون الكسرة مرقّقة إذا جاورت الأصوات المرقّقة، ومفخّمة إذا جاورت الأصوات المفخّمة، ومتوسّطة إذا كانت مجاورة الأصوات المفخّمة الذي يأخذ طرفاً من التفخيم والترقيق²⁴.

5-1-2/ صائت الفتح (َ)

يحدث هذا الصوت إذا هبط الجزء الأمامي من اللسان إلى أقصى حدّ ممكن مع ارتفاع خفيف في وسطه، فتبقى ثغرة الفم مفتوحة كما يبقى شكل الشفتين

¹⁸ أحمد محمد قدّور، مبادئ اللسانيّات ص 76. و علم اللغة العام - الأصوات ص 151.

¹⁹ محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان بلا تاريخ ص 235.

²⁰ انظر مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، دار الأفاق الجزائر، بلا تاريخ ص 273 و عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ص 201.

²¹ الكتاب، ص 202

²² انظر تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، 194، و مبادئ اللسانيّات، 116.

²³ انظر عبد الحليم محمد الهادي قايبة، مختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر 2002م ص 52.

²⁴ انظر النشر في القراءات السبع ص 1/ 215 و عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ص 210.

مستويا ومنبسطا حينها²⁵. وعن الفتحة قيل: "أقرب ما تكون إلى الصائت رقم (4) و (5) أو هي بينهما من حيث جزء اللسان، فأعلى نقطة من اللسان حال النطق بالفتحة العربية هي وسطه. ولكنهما مع ذلك ليست صائتا مركزيا أو وسطيا بالمعنى الخاص بالصائت المعياري التاسع. فاللسان مع الفتحة العربية يكاد يكون مستويا في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه. فهي إذن صائت متسع كما ذكرنا من قبل ولكن لا تبلغ في هذا مبلغ الصائتين المعياريين رقم (4) و (5)"²⁶.

* أنواع الفتح

- الفتح بين الطول والقصر

يميز بين الفتحة الطويلة والقصيرة في كميّة المدّة الزمنيّة التي يستغرقها الإنتاج. وتختلف الفتحة الطويلة عن القصيرة في المعنى كذلك حيث تقوم الفتحتان بدور فونيمي مميز، وتختلف من حيث الكميّة كذلك. فمن يلاحظ لفظي "جلس" و "جالس" يتضح له الفرق بين الفتحة القصيرة في الأولى والفتحة الطويلة في الثانية في الزوايا الثلاثة السابقة التي هي الكميّة والمعنى والكيفية. قال سيويه عن صائت الفتحة في العربية: "ويكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هنّ فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي: النون الخفيفة، والهززة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي وألف التفتحيم تعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة"²⁷.

- الفتح بين الترقيق والتفخيم

يتنوع صائت الفتحة في اللغة العربية في الإمالة وألف التفخيم.

أ- فالإمالة مأخوذة من مِيلَ، والميل في اللغة العربيّة هو العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وتعرّف في الاصطلاح بأنّها: "عدول بالألف عن استوائه وحنوح به إلى الباء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة ومخرج الباء، وبحسب بعدها تكون خفتها"²⁸. فيستنبط من هذا أنّ الإمالة أوفون لا فونيم مستقلّ إذ لا يؤدّي وظيفة تمييزيّة كما يفهم من ذلك أنّها تختلف شدّة وحقّة من سياق لآخر، فتكون قصيرة إذا أُقبل بالفتحة صوب الكسرة فيرمز إليها ب(e) ويمثّل لها: محاذر؛ وتكون الإمالة طويلة إذا أُقبل بالألف نحو الباء ويرمز لها ب(é).

ولما كانت الإمالة تقريبا صوتياً بين الصوائت حدّه بعض المحدثين على صوت "يحدث من ارتفاع مقدّم اللسان نحو منطقة الغار، ارتفاعا يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المرقّعة ويقلّ عن ارتفاعه مع الكسرة، ويكون وضع الشفتين مع الإمالة وضع انفراج إلا أنّه دون الانفراج الذي يكون مع الكسرة"²⁹. والإمالة ظاهرة لهجيّة مطلقة تصيب جميع الفتحات الطويلة (على أنّه يمكن التمييز في هذا الصدد بين الفتحات الطويلة الواقعة داخل الكلمة، والفتحات الطويلة الواقعة آخرها ما لم يطرأ عليها مانع من موانع الإمالة)³⁰.

ب- وألف التفخيم: تنتج هذه الألف عندما يتّجه اللسان إلى مؤخرة الفم فينتقل الجرس الموسيقي من الفتحة إلى الصوت الصائت كما يحدث في لفظ الأصوات المفخّمة. وألف التفخيم لا تقوم بدور أيّ وظيفة تمييزيّة في اللغة العربية الفصحى بل دورها قاصر على تمييز اللهجات دون أن تؤدّي وظيفة دلالية أو صرفيّة³¹.

5-2/ الصوائت الخلفية: محدودة في الضمّة الطويلة والقصيرة.

- صائت الضمّ (-)

فصائت الضمّ (-) يحدث عندما يصبح أقصى اللسان أثناء إخراجها أقرب ما يكون من الحنك اللين واللهاة، وحجرة الرنين مع ضيق شديد في شكل اللسان حيث يكون منفذ الهواء طلقا فيبلغ الشفتين وهي مستديرة لتمثّل الضمّ، والضمّة في العربية مثل الحركة المعيارية الثامنة لدى دانيال جونغز لولا مفارقتان هما³²:

1- عدم وصول الجزء الخلفي من اللسان عند النطق بالضمّة الضميّة إلى درجة المعيارية.

²⁵انظر فندريس، اللغة ص 46.

²⁶كمال بشر، علم اللغة - الأصوات ص 152.

²⁷الكتاب ص 432/4.

²⁸ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت بلا تاريخ ص 54/2.

²⁹محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرّفها، ص 42/1.

³⁰دروس في علم أصوات اللغة العربية ص 163.

³¹انظر دروس في علم أصوات اللغة العربية ص 163.

³²كمال بشر علم اللغة العام - الأصوات 140 - 152.

2- اتجاه الجزء الخلفي من اللسان نحو الأمام قليلا عند النطق بالضمة العربية.

ويستخلص من جميع ذلك أنّ الصائت على نوعين حسب حيثيتين:

- الضمة من حيث الطول والقصر

قد يسبب السياق أن تزداد الضمة القصيرة قصرا في نطق سلسلة كلامية كما قد تسبب أن تزداد الطويلة طولا؛ وكلا الحالتين لا يؤثران في أداء المعنى³³.

- الضمة من حيث الترقيق والتفخيم

* الضمة المرققة: تكون الضمة مرققة إذا صاحبت صامتا مرققا. ورمزها /R/ وعلامتها /ʀ/.

* الضمة الوسطى: تكون الضمة متوسطة إذا صاحبت صامتا وسطيا بين التفخيم والترقيق. ورمزها /S/ وعلامتها /ʃ/.

* الضمة المفخمة: تكون الضمة مفخمة إذا صاحبت صامتا مفخما. ورمزها /T/ وعلامتها /ʈ/.

الخاتمة:

يستنتج من جميع ما سبق:

أنّ الصوائت فونيمات وتنحصر في ست هي: الكسرة القصيرة والكسرة الطويلة، والفتحة القصيرة والفتحة الطويلة، الضمة القصيرة والضمة الطويلة. وتنوع إلى

ألوفونات كثيرة لا تؤثر في المعنى كالإمالة وغيرها. وأهم ما توصل إليها الباحث من النتائج ما يلي:

- يكون التفريق بين الصوائت الثلاثة من ثلاث زوايا هي: الكمية و الكيفية والمعنى.
- ظهر البحث الحالي إلى أنّ الصوائت كلّها مجهورة.
- إنتاج الكلمات، وذلك أهما لا تتألف أي كلمة عربية إلا بالصوائت.

³³انظر عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، 210 – 211.

المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم - مصدر اللغة العربية الأول.
- 2- أبي حيان الأندلسي. الإرشاد الصرف: تم: و مصطفى أحمد التماس. ط ١٩٨٤ م مط: المدني مصر.
- 3- محمد طنطاوي: تصريف الأسماء بدون تاريخ.
- 4- أبي عليّ الشلوبين: التوطئة: دراسة و تحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربي للطباعة و النشر القاهرة ١٩٧٢ م.
- 5- الملا عبدالله الذنقري: متن الأساس و البناء في الصرف مكتبة إشاعة الإسلام الهندادات.
- 6- عبدالحليم محمد الهادي: العلم اللغة العام - الأصوات دار البلاغ للنشر و التوزيع الجزائر - ط ٢ - ت ٢٠٠٢
- 7- محمد الأنطاكي: دروس في علم الأصوات العربية. دار الشراق العربية بيروت. ١٩٧١ م.
- 8- الأستاذ علي محمد الضباغ: النشر في القراءات العشرة - دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون تاريخ.
- 9- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغة العربية مكتبة لبنان التاريخ - ٢٠٠٥.
- 10- كمال بشر: دراسة الصوت اللغوي مكتبة الخانجي القاهرة مصر - ط ٢ - 1982
- 11- عبدالقادر عبدالجليل: الأصوات اللغوية مكتبة أزمنة للنشر والتوزيع: عمان الأردن - التاريخ 1998
- 12- عبدالقادر عبدالجليل: علم الصرف الصوتي مكتبة أزمنة للنشر والتوزيع: عمان الأردن - 1998
- 13- محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها. مكتبة النهضة العربية بيروت لبنان - ت 1985
- 14- سيويه: الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارونز مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر - التاريخ 1982
- 15- حسام سعيد النعيمي. دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ط. ١ - 1998
- 16- سعد مصلوح - دراسة السمع والكلام. مكتبة عالم الكتب. القاهرة - التاريخ 1401 هـ
- 17- أحمد محمد قدور phonetics o'conner penguin
- 18- دار الفكر دمشق - سوريا، ث ط - 1999
- 19- عبد الصبور شاهين - المنهج الصوتي للبنية العربية مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان 1400 هـ
- 20- برجيشتراسر - دروس في علم أصوات العربية - علق عليه رمضان عبدالقادر مكتبة الخانجي القاهرة ت ط 1997
- 21- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها - دار الثقافة الدار البيضاء 1969
- 22- ابن جني - الخصائص تحقيق محمد علي النجار - دار الكتاب الخزني بيروت 1405 هـ
- 23- شرف الدين الراجحي: مبادئ في علم اللسانيات الحديث. دار المعرفة الجامعية التاريخ 2003
- 24- ابن المني - اللمع في العربية تحقيق حامد المؤمن. مكتبة النهضة العربية بيروت لبنان 1985 م.